ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Islamic Strife and Battles in Hiliat Al-Awliya' wa Tabakat Al-Asfia' by Abuy Naim Asbahani (430 AH.): from the Beginning of Islam until the End of the First Abbasid

Dr.. Ghazi Faisal Saleh Dhiyab Al-Dulaimi

General Directorate of Education in Al-Anbar Governorate

***Keywords*:**
Awliya ornament
Islamic battles
the first Abbasid era.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 17 Dec. 2019
Accepted 28 July 2020
Available online 28 Aug 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The present study aims at highlighting many of the conflicts and Islamic battles that took place from the beginning of Islam until the end of the first Abbasid era in the year (232 AH). They had a great impact in understanding the movement of Arab in the Islamic history during that period. Many resources provided us with abundant and varied information about great events. The research was divided into four sections. The first section is devoted to the study of the life of Abu Naim Al-Asbhani, and his method in the book of the Awliya'. The second section deals with the wars of apostasy and the Islamic conquests in the Rashidian era: the battles of liberating Iraq from the Persian control, the conquest of Estran, Azerbaijan, Cyprus, and Masbathan. The third section handles the Islamic conquests and conflicts in the Umayyad period: wars against the Byzantines, against the Turks, the conquest of Andalusia and India, and internal temptations: the revolution of the chosen one, Ibn Al-Ash'ath, and Ibn Al-Zubayr. The fourth topic referred to the seditions and Islamic battles in the first Abbasid era: wars between the Abbasids and the Umayyads, wars against the Byzantines, and war against the Turks. The research included a conclusion that included the most important results of the research, and confirmed the sources that contributed to its writing

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.6.2020.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

الفتن والمعارك الإسلامية من خلال كتاب حِليَة الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ) من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول

م. د. غازي فيصل صالح ذياب الدليمي/ المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار

الخلاصة

لقد أسهم البحث في إبراز الكثير من الفتن والمعارك الإسلامية التي حدثت من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول في سنة (232هـ), والتي كان لها الأثر الكبير في فهم حركة التاريخ العربي الإسلامي خلال تلك المدة؛ لِمَا اشتمل عليه كتاب حِليَة الأولياء وطبقات الأصفياء من روايات كثيرة زودتنا بمعلومات غزيرة ومتنوعة عن أحداث جليلة. جاء البحث مقسَّمًا على أربعة مباحث, خُصِّص المبحث الأول لدراسة حياة أبي نعيم الأصبهاني, ومنهجه في كتاب حِليَة الأولياء. وتناول المبحث الثاني

حروب الرِّدَّة, والفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي: معارك تحرير العراق من السيطرة الفارسية, وفتح تُسْتَر, وأذربيجان, وقبرص, وماسَبَذان. وتطرَّق المبحث الثالث إلى الفتوحات الإسلامية والفتن في العصر الأموي: الحروب ضد البيزنطيين, ضد التُرك, فتح الأندلس والهند, والفتن الداخلية: ثورة المختار, وابن الأشعث, وابن الزبير. وأشار المبحث الرابع إلى الفتن والمعارك الإسلامية في العصر العباسي الأول: الحروب بين العباسيين والأمويين, الحروب ضد البيزنطيين, والحرب ضد التُرك. واشتمل البحث على خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث, وثَبْت بالمصادر التي أسهمت في كتابته.
الكلمات المفتاحية: حلية الأولياء، المعارك الاسلامية، العصر العباسي الأول.

المقدمة

اشتملت كتب التراجم على معلومات هامَّة عن الفتن والمعارك الإسلامية؛ كان لها أثر كبير فهم التاريخ العربي الإسلامي, وتفسير حوادثه, ولا سيما في عصوره المبكِّرة, ويُعَد كتاب حِلِيَة الأولياء من جُملة هذه الكتب التي استحقت الدراسة؛ بُغية الكشف عمّا اشتمل عليه الكتاب من فتن ومعارك من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الأول, والتي رواها أبو نعيم الأصبهاني عن مشايخه. وبلا شك أنَّ هذه المرويات أسهمت في تعضيد المرويات التاريخية في المصادر الأخرى التي تناولت التاريخ العربي الإسلامي؛ وهذا أضفى عليها قيمة تاريخية كبيرة.

جاء اختيار موضوع البحث؛ لعدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة تناولت الموضوع, فضلًا عن الأهمية الكبيرة التي حَظِي بها كتاب حِلِيَة الأولياء بين كُتب التراجم, والمكانة العلمية السامية للمؤلِّف, إذ كان شخصية مرموقة لها الصدارة في ميدان الحديث والتاريخ والبحث العلمي؛ فجعلها تستحق البحث والدراسة, وإماطة اللثام عن الفتن والمعارك التي أوردها في كتابه.

اعتمد البحث على مصادر أولية متنوعة ومتعددة عالجت الموضوع, يأتي في الصدارة منها كتب التاريخ بنوعيها: كتب التاريخ العام, وكتب التراجم, ثم كتب الحديث النبوي الشريف؛ إذ ضمَّت بين دَفتيْها معلومات هامّة, أفادت البحث. كما أفاد البحث من المصادر اللغوية والبلدانية؛ في إيضاح بعض المفاهيم.

تناول البحث الحوادث بحسب التسلسل الزمني لوقوعها؛ بُغية عدم تشتيت ذهن القارئ, ومن ثَمَّ الحِفاظ على ترابطها, ومعالجتها بشكل أكثر وضوحًا وموضوعية.

المبحث الأول: حياة أبي نعيم الأصبهاني

أولًا: سيرته

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني[1] الصوفي الأحوَل, يُكنّى بأبي نعيم, وُلِد بأصبهان في سنة (336هـ), وفيها توفِّي في سنة (430هـ)[2], وروي أنَّ جدَّه مهران قد

أسلَم, وكان مولًى لعبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ (ت131هـ)[3], وهذا يشير إلى أنَّ مهران أوَّل من أسلَم من أجداد أبي نعيم.

ثانيًا: أُسرته

نشأ أبو نعيم في بيئة علمية راقية, إذ كانت مدينة أصبهان تحفل بالعلماء في شتّى فنون العلم والمعرفة, ولا سيما علوم الحديث الشريف, وفضلًا عن ذلك ترعرع في أحضان أُسرة علمية تحب العلم وتقدِّر أهميته, فقد كان والده (ت365هـ)[4], وأخويه أبو أحمد عبد الرزاق بن عبدالله (ت395هـ), وأبو مسعود محمد بن عبد الله (ت395هـ) من جُلَّة علماء الحديث بأصبهان[5].

ثالثًا: طلبه العلم وشيوخه

بدأ أبو نعيم بطلب العلم منذ نعومة أظفاره, فقد استجاز له والده جُلَّة مشايخ الحديث في المشرق الإسلامي, فمن واسط عبد الله بن عمر بن شوذب (ت342هـ), ومن الشام خيثمة بن سليمان الأطرابلسي (ت343هـ), ومن نَيسابور[6] أجازه أبو العباس الأصم (ت346هـ), ومن بغداد جعفر بن محمد الخلدي (ت348هـ), وأبو سهل بن زياد القطان (ت350هـ), ومن الدِّينور[7] أبو بكر أحمد بن محمد بن السنّي (ت364هـ), وتتلمذ على مشايخ أهل بلده, فقد سَمِع من والده, وفي سنة (344هـ) سمع من أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني (ت346هـ), ثم سمع من أبي أحمد محمد بن أحمد العسّال (ت349هـ), وأحمد بن محمد القصّار (ت349هـ), ومحمد بن عمر الجَعابي (ت355هـ), وأبي القاسم الطبراني (ت360هـ), وغيرهم[8]. وهذا يشير إلى العناية الفائقة التي حَظِي بها أبو نعيم من والده, إذ سمَّعه من مشايخ الحديث, وعمره لم يتجاوز ثمان سنين.

وفي سنة (356هـ) رحل أبو نعيم إلى بغداد؛ لتلقِّي العلم عن مشايخها, فسمع من أبي علي بن الصواف (ت359هـ), وأبي بكر بن الهيثم الأنباري (ت360هـ), وطائفة من أقرانهما, وغيرهما, وبالبصرة من أبي بكر محمد بن علي بن مسلم العامري (ت نحو360هـ), وفاروق بن عبد الكبير الخطابي (ت نحو361هـ), وغيرهما, وبالكوفة من إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم (ت355هـ), وأبي بكر بن عبد الله بن يحيى الطَّلحي (ت360هـ), وجماعة آخرين, وبنَيسابور من حسينك التميمي (ت375هـ), وأبي أحمد الحاكم (ت378هـ), وغيرهما, وبواسط من أبي بكر محمد بن علي بن حبيش المقرئ (ت359هـ), وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان (ت بعد374هـ), وبالأحواز من أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الشافعي (ت365هـ), والقاضي أبي بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأحوازي (ت بعد371هـ), وسمع بمكة المكرمة من أبي بكر محمد بن الحسن الآجري (ت360هـ), وأبي العباس أحمد بن إبراهيم الكندي (ت408هـ)[9], وغير هؤلاء ممَّن في طبقتهم من علماء خراسان والعراق والشام والحجاز.

رابعًا: تلامذته

تتلمذ على أبي نعيم الأصبهاني عدد كبير من طلبة العلم, ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى كثرة تلامذته؛ علوّ إسناده, وشدة حفظه, وطول عمره, فسمع منه الأجداد والأبناء والأحفاد, ورحل إليه طلبة الحديث ليسمعوا منه, قال ابن مردويه (ت498هـ):" كَانَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي وَقتِهِ مرحُولاً إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أُفُقٍ

مِنَ الآفَاقِ أَسندُ وَلاَ أَحفظُ مِنْهُ، كَانَ حُفَّاظُ الدُّنْيَا قَدِ اجتمعُوا عِنْدَهُ، فَكَانَ كُلّ يَوْم نَوْبَة وَاحِد مِنْهُم يقرأُ مَا يُرِيْدُهُ إِلَى قَرِيْب الظُّهر، فَإِذَا قَامَ إِلَى دَاره، رُبَّمَا كَانَ يُقْرَأ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيْق جُزءٌ، وَكَانَ لاَ يَضْجَرُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ غَدَاءٌ سِوَى التَّصْنِيف وَالتَّسْمِيع"[10]. وذكر الحافِظ أبو طاهر السِّلفي (ت576هـ) أنَّ مَن حدَّثه عن أبي نعيم كانوا نحو ثمانين محدِّثًا[11], ونستشف من هذه الرواية كثرة تلامذة الحافظ أبي نعيم الذين حمَلوا عنه الحديث وعَمِلوا على بثِّه.

كان من أبرز تلامذته أبو سعد أحمد بن محمد الماليني (ت412هـ), وأبو بكر بن أبي علي الذكواني (ت425هـ), وأبو بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ), والقاضي أبو علي الوخشي (ت471هـ), وأبو الفضل أحمد بن أحمد الأصبهاني (ت486هـ), وأبو سعد محمد بن محمد المطرز (ت503هـ), وأبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني (ت515هـ), وكثير من المحدِّثين, كان آخرهم وفاةً أبو طاهر عبد الواحد بن محمد الدّشتي (ت518هـ)[12].

خامسًا: ثقافته وثناء العلماء عليه

كان لتلقِّي أبي نعيم العلم منذ صغره, وتتلمذه على أيدي كثير من مشايخ الحديث في العالم العربي الإسلامي, فضلًا عن طول عمره, وشدة حفظه؛ أثر كبير في أن تُثمر جهوده في جمْع الحديث الشريف, ويبلغ مرتبة علمية سامية, هي مرتبة الحافِظ المُتقِن, فبلغ في رئاسة الحديث ما لم يبلغه غيره من أقرانه؛ كلّ هذه المؤهلات العلمية دفعت طلبة العلم إلى الرحلة إليه, والتتلمُذ على يديْه, وفضلًا عن ذلك فقد تصدَّر للتأليف والتصنيف في مختلف فنون الحديث, والعلوم الشرعية, والتاريخ, والعلوم الطبيعية ولا سيما الطب؛ فاستحق بذلك ثناء أهل العلم عليه, فكانت أقوالهم شهادات وأوسمة فخر؛ عرفانًا منهم بفضله وسَعة علمه وثقافته. ومن أبرز العلماء الذين أثنوا عليه تلميذه الحافِظ الخطيب البغدادي, إذ ذكر أنَّه لم يرَ محدِّثًا أُطلق عليه اسم الحافِظ إلَّا عالِميْن هما : أبو حازم العبدوي[13] بنَيسابور, وأبو نعيم بأصبهان[14]. وأثنى عليه الذهبي[15] قائلًا:" وأجاز له مَشايخ الدنيا ... وطائفة تفرَّد في الدنيا بإجازتهم, كما تفرَّد بالسَّماع من خَلق, ورحَلتْ الحفّاظ إلى بابه؛ لعِلمه وحِفظه وعلوِّ أسانيده".

سادسًا: مؤلفاته

ألَّف أبو نعيم نحو مائة كتاب, في عدة علوم ومنها الحديث والحقائق والتاريخ, وشاع ذكرها في الآفاق فأفاد النَّاس منها؛ لغزارة مادتها العلمية. وسوف أذكر أهم المطبوع منها وهي[16]: حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء. المُسنَد المُستخرَج على صحيح الإمام مسلم. أخبار أصبهان (تاريخ أصبهان). معرفة الصحابة. دلائل النبوة. فضائل الخلفاء الراشدين. تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة. صِفة الجنة. صِفة النفاق ونعْت المنافقين. فضيلة العادلِين من الولاة. الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفيَّة. رياضة الأبدان. والطب النبوي. وبذلك يكون أبو نعيم قد ترك ثروة علمية ضخمة أسهمت في إغناء الحضارة العربية الإسلامية ورقيّها.

سابعًا: كتاب حِليَة الأولياء وطبقات الأصفياء ومنهج المؤلِّف

يتبيَّن من عنوان الكتاب أنَّه يبحث في شيوخ الصوفيَّة وممَّن عُرِف بالورع والزهد, وقد أوضح المؤلِّف في مقدمة الكتاب سبب تأليفه إيّاه, ومنزلة الأولياء وصفاتهم, ومعنى التصوُّف, كما ضمّنه بعض أقوالهم, فقد قال في مقدمته[17]:" فَقَدِ اسْتَعَنْتُ بِاللهِ ﷻ وَأَجَبْتُكَ إِلَى مَا ابْتَغَيْتَ مِنْ جَمْعِ كِتَابٍ يَتَضَمَّنُ أَسَامِي جَمَاعَةٍ وَبَعْضَ أَحَادِيثِهِمْ وَكَلَامِهِمْ مِنْ أَعْلَامِ الْمُتَحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَئِمَّتِهِمْ, وَتَرْتِيبِ طَبَقَاتِهِمْ مِنَ النُّسَّاكِ وَمَحَجَّتِهِمْ، مِنْ قَرْنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ عَرَفَ الْأَدِلَّةَ وَالْحَقَائِقَ، وَبَاشَرَ الْأَحْوَالَ وَالطَّرَائِقَ". ويُعد هذا الكتاب ثروة علمية عظيمة؛ لِمَا احتواه من مادة علمية فريدة ومتنوعة في عشرة أجزاء, ضمَّت أحاديث قدسية ومرفوعة وموقوفة ومقطوعة أسندها المؤلِّف إلى رواتها, ومنها أحاديث تفرَّد رواتها بالغرائب والتي رُبَما لا توجد مُسنَدة إلّا في هذا الكتاب. وقد تعددت عناصر الترجمة للرواة, إذ حرَص المؤلِّف على ذِكر اسم الراوي وكُنيته ونسَبه ووفاته وشيء من سيرته, وبعض الأحاديث والآثار التي رواها, وثناء أهل العلم عليه, وهذا يُفيد في معرفة طبقات الرواة وعدالتهم وجرحهم, وكشف اللثام عن جوانب تاريخية وحضارية متعددة.

كان كتاب حِلِيَة الأولياء سبب شُهرة أبي نعيم وذيوع صيته في الآفاق؛ إذ أنَّه عندما صنَّفه حُمِل إلى نَيسابور في أثناء حياته، فاشتراه بعض أهل العلم بأربعمائة دينار[18]. وهذا يشير إلى أهمية المادة العلمية التي احتواها الكتاب؛ فنال إعجاب العلماء به, في حياة المؤلِّف. ومع هذا فقد حوى كتاب الحِلِيَة على أحاديث وآثار ضعيفة, ولم يبيّن حُكمها, وهذا ما يؤخذ عليه, بَيْد أنَّه كان يُسند رواياته؛ وبذلك مَنَح للقارئ فرصة لنقد الحديث وبيان صحته من عدمها؛ مَثَلُه مَثَل الكثير من المحدِّثين الآخرين؛ وهذا أدى إلى ازدهار علم الجرح والتعديل.

المبحث الثاني: حروب الرِّدَّة والفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي(11-41هـ)

أولًا: حروب الرِّدة

ارتدت معظم القبائل العربية عن الإسلام؛ بعد وفاة النبي ﷺ, فعزم الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ على مواجهتها وردها إلى حضيرة الإسلام؛ فخاض عدة معارك, منها:

1- معركة بُزَاخَة:

أشار أبو نعيم[19] إلى هذه المعركة, فقال:" وَعُكَّاشَةُ قُتِلَ يَوْمَ بُزَاخَة[20] قَتَلَهُ طُلَيْحَةُ فِي أَيَّامِ الرِّدَّةِ". كان طُلَيْحة بن خويلد الأسدي قد ارتد في أثناء حياة النبي ﷺ, وادعى النبوة؛ فأرسل النبي ﷺ ضرار بن الأزور ﷺ لمحاربته؛ بَيْد أنَّ وفاة النبي ﷺ أدت إلى تقوية شوكته, فالتفت حوله قبيلته, وجمَع الجموع حوله, وفي سنة (11هـ) أرسل الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ حملة عسكرية بقيادة خالد بن الوليد ﷺ تمكنت من فلِّ جموعه في معركة بُزَاخَة, وانهزم طليحة إلى قبيلة كَلْب, وندم على ردَّته فعاد إلى الإسلام؛ فعفا عنه الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ[21]. وهذا يشير إلى مسألة فقهية, وهي وجوب قبول توبة المرتد؛ لقول النبي ﷺ **لمعاذ ﷺ عندما بعثه الى اليمن:" أيَّما رجل ارتد عن الإسلام فادْعُه,**

فإن تاب فاقبَل منه, وإن لم يتُب فاضرِب عُنقه"[22]. وقد أجمع أهل العلم على قبول توبة المرتد؛ إذا ندم على فِعله[23].

2- معركة اليَمامة:

تطرَّق أبو نعيم[24] إلى معركة اليَمامة[25] في معرض حديثه عن سالم مولى أبي حذيفة, الذي استشهد يوم اليمامة. كان مُسَيْلِمة قد أسلم, ثم ارتد, فأرسل النبي ﷺ حبيب بن زيد بن عاصم الأنصاري ﷺ؛ ليدعوه إلى الإسلام, فقَبض عليه مُسيلِمَة الكذَّاب, وطَلب منه أن يشهد له بالنبوَّة, فلم يفعل؛ فقتله[26]. وتوفِّي النبي ﷺ ولم يزل مُسيلِمَة على ردَّته وادعائه النبوة, والتفَّت حوله قبيلته بنو حنيفة؛ فأرسل الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ جيشًا بقيادة خالد بن الوليد ﷺ في سنة (11هـ) إلى اليمامة معقل مُسيلِمة, وكانت الحرب سجالًا, ثم نصر الله المسلمين وقُتل مُسَيْلِمة وكثير من أتباعه, واستشهد من المسلمين حوالي ألفان ومائتا مقاتل, منهم سبعمائة من حفّاظ القرآن الكريم[27]. وقد أسهمت النساء المسلمات في هذه المعركة, ومنهن أمّ حبيب نُسيبة الأنصارية, إذ قاتلت مع المجاهدين, وأُصيبت أكثر من عشر إصابات ما بين طَعنة رُمح ورَميَة سهم وضَربة سيْف[28].

3- فتح البحرين:

روى أبو نعيم[29] من طريق أبي هريرة ﷺ أنَّ المسلمين فتحوا البحرين على يد العلاء بن الحضرمي ﷺ في سنة (12هـ).أمَّا فتحها لأول مرَّة فقد كان صُلحًا[30] في زمن النبي ﷺ, ففي رواية ابن هشام[31] أنَّ النبي ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي ﷺ قبل فتح مكة المكرمة إلى المنذر بن ساوى العبدي, فأسلم, ولم يزل العلاء عنده أميرًا للنبي ﷺ على البحرين. ولمّا توفِّي المنذر بن ساوى في سنة (11هـ) بعد وفاة النبي ﷺ؛ ارتد أهل البحرين- ماعدا عبد القيس- وأمَّروا عليهم المنذر بن النعمان- آخر ملوك المناذرة- بن المنذر المسمَّى بالغرور؛ فوجَّه الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ العلاء بن الحضرمي ﷺ لقتالهم, فهزمهم, وهرب البعض منهم إلى دارِين[32] بالمراكب البحرية[33]؛ إذ كانوا يعتقدون أنَّ المسلمين سيعجزون عن دخولها؛ لبعدها عن الساحل؛ فضلًا عن عدم توافر السفن الحربية لديهم.

وذكر أبو نعيم[34] أن العلاء بن الحضرمي ﷺ وجُنده عبروا إلى دارِين في سنة (12هـ)؛ للقضاء على فلول المرتدين الذين تحصنوا فيها, ففتحوها. وفي رواية البلاذري[35] أنَّ العلاء بن الحضرمي ﷺ عبر إلى دارِين من مخاضة (خليج) بينها وبين الساحل. في حين ذكر الطبري[36] أنَّ المسلمين عبروا ذلك الخليج بإذن الله, بحيث أنَّ الماء لم يغمر سوى أخفاف الإبل, وأنَّ المسافة بين دارِين والساحل مسير يوم وليلة في السفن, وغنِم المسلمون غنائم كثيرة, حتى بلغ سهم الفارس ستة آلاف درهم, وسهم الراجل ألفين درهم, ثم عادوا, وفي ذلك قال عفيف بن المنذر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَلَّلَ بَحْرَهُ ... وَأَنْزَلَ بِالْكُفَّارِ إِحْدَى الْجَلائِلِ!

دَعَوْنَا الَّذِي شَقَّ الْبِحَارَ فَجَاءَنَا ... بِأَعْجَبَ مِنْ فَلْقِ الْبِحَارِ الأَوَائِلِ.

والمرجَّح أنَّ العلاء ﷺ وجنده عبروا من المخاضة (الخليج)؛ بعد أن استجاب الله ﷻ لدعاء العلاء, وهذا يُشير إلى العناية الإلهية التي حفّت بالمقاتلين المسلمين وذلَّلت لهم البحر؛ لأنَّهم يقاتلون في سبيل الله بنيَّة خالصة؛ لأنَّه ليس من العقل والمنطق أن يعبر الجيش بالإبل مخاضة عرضها مسير يوم وليلة في السفن, أي عشرات الكيلومترات, بصورة اعتيادية.

ثانيًا: الفتوحات الإسلامية

1- فتح الحيرة:

أشار أبو نعيم إلى فتح المسلمين الحِيرة[37], وكان النبي ﷺ قد وعَد المسلمين بأنَّ الله ﷻ سيفتحها على أيديهم, كما وعَد أحد الصحابة وهو خُرَيْم بن أوس الطائي ﷺ بأنَّ له الشَّيماء بنت بُقَيْلَةَ أُخت زعيم الحِيرة, قال أبو نعيم[38]:" وهُوَ الَّذِي لَمَّا أَنْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ أَنَّ الْحِيرَةَ رُفِعَتْ لَهُ فَرَأَى الشَّيْمَاءَ بِنْتَ بُقَيْلَةَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ نَحْنُ فَتَحْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ هِيَ لِي؟ قَالَ: "هِيَ لَكَ"، ثُمَّ سَارَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ فَقَتَلُوا مُسَيْلِمَةَ، ثُمَّ سَارَ مَعَهُ نَحْوَ الطَّفِّ[39] حَتَّى دَخَلُوا الْحِيرَةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُمْ فِيهَا بِنْتُ بُقَيْلَةَ عَلَى الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ كَمَا نَعَتَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَعَلَّقَ بِهَا خُرَيْمٌ وَادَّعَاهَا، فَشَهِدَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا أَخُوهَا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَقَالَ لَهُ: بِعْنِيهَا، فَقَالَ: لَا أَنْقُصُهَا وَاللهِ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفًا، وَقَالَ: لَوْ قُلْتَ مِائَةَ أَلْفٍ لَدَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ مَالًا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ". ويُعد هذا الحديث من دلائل نبوة النبي محمد ﷺ. وكان الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ قد أمَر خالد بن الوليد ﷺ بعد أن فرَغ من اليمامة أن يتوجَّه إلى العراق؛ لتحريره من السيطرة الفارسية, فلمّا وصل إلى الحِيرة في سنة (12هـ), صالحه زعيمها عبد المسيح على مائة ألف درهم يؤدونها كل سنة للمسلمين[40].

2- معركة القادسية:

أشار أبو نعيم[41] إلى انتصار المسلمين في معركة القادسية, إذ ذكَر مُرَّة بن شراحيل الهمداني (ت76هـ) أنَّه اشترك في فَتْح القادسية ومعه ثلاثة آلاف مقاتل من قومه. عندما وجَّه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ سعد بن أبي وقاص ﷺ على رأس جيش كبير وولّاه قيادة جبهة العراق, وأوكل إليه مَهمَّة تحريره من سيطرة الفرس, فدارت بينهما معركة القادسية في سنة (14هـ), التي انتصر فيها المسلمون, وانسحبت القوات الفارسية إلى المدائن[42].

3- فتح تُسْتَر:

روى أبو نعيم[43] أنَّ المسلمين توجهوا لفتح تُسْتَر[44]، فقاومهم أهلها, وكانت الحرب سجالًا؛ فطلبوا من البراء بن مالك ﷺ, أن يدعو الله ﷻ لينصرهم, فسأل الله النصر, والشهادة لنفسه, فاستُشهد. كان البراء بن مالك ﷺ في وقتها قائدًا لميمنة الجيش الذي يقوده أبو موسى الأشعري ﷺ, فواجه المسلمون مقاومة شديدة من أهل تُستَر, واستشهد عدد من المسلمين, بَيْد أنَّ المسلمين فتحوها, وأثخنوا القتل والأسر في صفوف العدو, وغنموا غنائم كثيرة, وذلك في سنة (17هـ)[45].

4- فتح أَذْرِبِيجَان:

أشار أبو نعيم[46] إلى فتح المسلمين أَذْرِبِيجَان[47], في معرض حديثه عن أويس القرني ﷺ, فقد ذكر أنَّ المسلمين غزوا أَذْرِبِيجَانَ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ, وكان معهم أُوَيس القَرَنِيّ ﷺ، وفي أثناء عودتهم مرض أُوَيْسٌ, فتوفّي, فغسَّلوه وكفَّنوه وصلُّوا عليه, ثم دفَنوه. وكان فتح أَذْرِبِيجَان صُلحًا على يد حذيفة بن اليمان ﷺ, بَيْد أنَّ أهلها نقضوا الصلح؛ ففتحها بُكَير بن عبد الله ﷺ صُلحًا في سنة (18هـ), ثم نقضوا الصلح؛ ففتحها المسلمون عُنوة[48] في سنة (22هـ) بقيادة المغيرة بن شعبة ﷺ[49].

5- فتح قُبرص:

ذكر أبو نعيم[50] أنَّ المسلمين بقيادة والي الشام معاوية بن أبي سفيان ﷺ فتحوا جزيرة قُبرص, وغنموا غائم كثيرة. وكان المسلمون قد فتحوها صُلحًا في سنة (28هـ), غير أنَّ أهلها نقضوا الصلح؛ فغزاها المسلمون بقيادة معاوية ﷺ في سنة (33هـ), وفتحوها عُنوة وغنموا منها مغانم عظيمة[51]. وممَّن مات في أثناء غزوة قُبرص الأولى أمّ حرام بنت ملحان (رضي الله عنها), وكان النبي ﷺ قد وعدَها ومن معها من الفاتحين برضوان الله ﷻ[52]. ودُفِنت بقُبرص, وروي أنَّ أهل قُبرص يرتادون قَبرها, ويصِفُونه بقبر المرأة الصالحة[53].

6- معركة ماسَبَذان:

تطرَّق أبو نعيم[54] إلى إحدى المعارك الإسلامية التي وقعت قرب ماسَبَذان[55], في أيام أميرها عتبة بن فرقد السُّلمي (ت بعد41هـ), وقد استشهد فيها ابنه عمرو بن عتبة, وكان عمرو يتمنَّى أن يرزقه الله الشهادة. وذكر ابن الجوزي[56] أنَّ الغزوة التي استشهد فيها عمرو بن عتبة هي غزوة أَذْرِبِيجَان في خلافة عثمان بن عفان ﷺ (23- 45هـ). وأشار أبو نعيم[57] إلى أنَّه استشهد يومئذ أبو زيد معضد بن يزيد العجلي. وذكر ابن سعد[58] أنَّ معضد العجلي اشترك في غزوة أَذْرِبِيجَان, واستشهد في أثناء ولاية الأشعث بن قيس عليها, على عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ. ويمكن أن نستنتج من مقارنة الروايات الآنفة الذكر أنَّ عمرو بن عتبة ومعضد العجلي استشهدا في غزوة أَذْرِبِيجَان.

المبحث الثالث: الفتوحات الإسلامية والفتن في العصر الأموي (41- 132هـ)

أولًا: الفتوحات الإسلامية

1- صائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:

خاض المسلمون هذه الصائفة بقيادة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ﷺ (ت46هـ) ضد الروم البيزنطيين, فقد ذكر أسلم العدوي العمري مولى عمر بن الخطاب ﷺ (ت80هـ) أنَّه اشترك في هذه الصائفة, وكان معهم أبو حازم[59], فأرسل إليه عبد الرحمن بن خالد؛ ليحدِّثهم, فأبى وقال:" مَعَاذَ اللهِ أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، لَا يَحْمِلُونَ الدِّينَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَلَنْ أَكُونَ بِأَوَّلِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَبْلِغْنَا، فَتَصَدَّى لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسَأَلَهُ، وَقَالَ لَهُ: لَقَدِ ازْدَدْتَ عَلَيْنَا بِهَذَا كَرَامَةً"[60]. وهذا يشير إلى اهتمام

الإدارة العربية الإسلامية بالعلم والعلماء إلى جانب اهتمامهم بنشر الدين الإسلامي والدفاع عن بلاد المسلمين.

2- غزو القسطنطينية:

أشار أبو نعيم[61] إلى غزو المسلمين مدينة القسطنطينية حاضرة الدولة البيزنطية, في معرض حديثه عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ الذي توفِّي في أثناء هذه الغزوة, ودُفِن عند سور القسطنطينية. وذكر ابن سعد[62] أنَّ هذه الغزوة كانت في سنة (52هـ), بقيادة الأمير يزيد بن معاوية, وهو الذي صلّى على أبي أيوب, ودفنوه عند حصن القسطنطينية, وأنَّ البيزنطيين يرتادون قبره, ويستسْقون به إذا قلَّ المطرُ عندهم. ويمكن أن نتلَّمس من ذلك معرفة النصارى بفضْل الصحابة ﷺ؛ لأنَّ ما جاء به النبي ﷺ هو الحق من عند الله.

3- فتح جزيرة رودِس:

تطرَّق أبو نعيم[63] إلى فتح المسلمين جزيرة رودِس من بلاد الروم, فقد ذكَر عبد الله بن عوف القارئ[64] أنَّهم عندما كانوا بِرُودِس لم يكن في الجيش أكثر صلاة من ابن مُحَيْرِيز[65]. كان فتح رودِس في سنة (53هـ), ويقال: في سنة (60هـ), على يد القائد جنادة بن أمية الأزدي[66].

4- تهديد الروم البيزنطيين للمسلمين:

تحدَّث أبو نعيم[67] عن تهديد الروم البيزنطيين للمسلمين, فعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ﷺ أنَّ ملك الروم البيزنطيين كتب رسالة إلى الخليفة عبد الملك بن مروان, يتوعَّده ويهدِّده, وأقسَم أنَّه سيُسيِّر له مائة ألف جندي في البر, ومائة ألف جندي في البحر؛ إذا لم يدفع له الجزية. ويبدو أنَّ هذه الحادثة كانت في سنة (70هـ), فقد ذكر الطبري[68] في حوادث هذه السنة أنَّ الروم ثاروا، واستجاشوا[69] على بلاد الشام؛ فصالَحَ الخليفة عبد الملك ملك الروم البيزنطيين؛ على أن يدفع إليه في كل جمُعة ألف دينار؛ خشية منه على الإسلام والمسلمين. يتبيَّن لنا من هذه الرواية الحكمة والحنكة السياسية التي تحلَّى بها الخليفة عبد الملك, وحِرصه على أرواح المسلمين وعلى صيانة بلادهم؛ وأنَّه لم تكن لديه القدرة على مواجهة الروم عسكريًا في ذلك الوقت؛ بسبب الفتن الداخلية التي كانت تمر بها الدولة العربية الإسلامية, ومنها حركة عبد الله بن الزبير ﷺ؛ وقد استثمر الروم هذه الفرصة للضغط عليه؛ وهذا ما حمَله على الرضوخ لطلبهم.

5- فتح المسلمين بلاد الهند والأندلس:

أشار أبو نعيم[70] إلى فتح المسلمين بلاد السِّند والهند والأندلس في معرض حديثه عن الخليفة الوليد بن عبد الملك (86- 96هـ), قال إبراهيم بن أبي عبلَة[71]:" رَحِمَ اللهُ الْوَلِيدَ، وَأَيْنَ مِثْلُ الْوَلِيدِ، ... افْتَتَحَ الْهِنْدَ وَالْأَنْدَلُسَ رَحِمَهُ اللهُ". كان فتح بلاد السند وأجزاء من الهند على يد القائد محمد بن القاسم الثقفي, الذي عيَّنه والي العراق الحجّاج بن يوسف الثقفي قائدًا لجبهة الهند, فدخل السِّند في سنة (90هـ), وقَتَل ملِكَهم داهر, ثم واصل زحفه في البلاد[72]. أمّا فتح الأندلس فقد كان في سنة (92هـ) على يد القائد طارق بن زياد, في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك[73].

6- صائفة الوليد بن هشام المُعَيْطيّ:

أشار إليها أبو نعيم[74], إذ ذكَر الوليد بن هشام المُعَيْطيّ[75] أنَّ الخليفة الوليد بن عبد الملك ولَّاه قيادة الصائفة. وذلك في سنة (94هـ), فوصلت حملته إلى أرض بُرج الحَمَام من بلاد الروم[76].

7- غزوة قتيبة بن مسلم:

روى أبو نعيم[77] أنَّ قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان (86- 96هـ), في أثناء تصديه لقوات الترُك, سأل عن محمد بن واسع[78], فقيل له: إنَّه في المسجد رافعًا إصبعه يدعو الله ﷻ, فقال:" إِصْبَعُهُ تِلْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَنَانٍ". أي من ثلاثين ألف فارس, ويمكن أن نستشف ممّا سبق أنَّ محمد بن واسع كان راسخ الإيمان, مُستجاب الدعوة, وأنَّ الدعاء سلاح فاعل؛ يكون أثره أكثر فاعلية من الأسلحة التي بيَد المقاتلين, قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[79].

8- غزوة جَعْوَنَة بن الحارث:

ذكر أبو نعيم[80] أنَّ الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ (99- 101هـ), ولَّى جَعْوَنَة بن الحارث على مَلَطْيَة[81], فغزا بلاد الروم, وغنم غنائم كثيرة, فأوفد ابنه إلى الخليفة عمر؛ ليبشِّره بالنصر, وبعث معه ببعض الغنائم, فقال له الخليفة:" هَلْ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا رُوَيْجِلٌ، فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ: رُوَيْجِلٌ رُوَيْجِلٌ، مَرَّتَيْنِ، تَجِيئُونِي بِالشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ وَيُصَابُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا تَلِي لِي أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ عَمَلًا مَا كُنْتُ حَيًّا". ويمكن أن نستشف ممّا سبق حرص الإدارة العربية الإسلامية على أرواح الجُند, وعلى المكانة السامية التي كان يحْظى بها الجندي المسلم في ذلك الوقت.

9- غزو الروم البيزنطيين بلاد المسلمين:

كان الروم البيزنطيين قد غزوا بلاد المسلمين, وأسروا الكثير منهم, وقد تجلّى حرص ولاة أمور المسلمين في فك قيود الأسرى, فيما رواه الإمام الأوزاعي ﷺ أنَّ الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ كتب إلى بعض عمَّاله أن يُفادِ أسرى المسلمين, ولو كلَّفهم ذلك بذل كل أموالهم[82]. ويروي لنا محمد بن معبد البانياسي[83] – وكان شاهد عَيان- حدثًا تاريخيًا هامًّا يتعلَّق بالأسرى على عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ, إذ بعث معه أسرى الروم البيزنطيين؛ ليُفادِ بهم أسرى المسلمين, فالتقى بملك الروم, وتمت عملية تبادل الأسرى[84]. لقد بلغت عناية الدولة العربية الإسلامية بالأسرى المسلمين وبعوائلهم مبلغًا عظيمًا, لا نجد لها مثيلًا في الدول الأخرى في ذلك الوقت, ولا حتى في الدول التي تتبجح وتنادي بحقوق الإنسان والحريَّات في الوقت الحاضر, اتضحت تلك العناية من خلال كتاب الخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ إلى الأسرى المسلمين بالقسطنطينية, والذي أورده لنا ابن عبد الحكم[85] وهذا نصه:" أمّا بعد فَإِنَّكُم تَعدُّونَ أَنفسكُم أُسَارَى, معَاذ الله, بل أَنْتُم الحُبساء فِي سَبِيل الله, وَاعْلَمُوا أَنِّي لست أقسم شَيْئًا بَين رعيّتي إِلَّا خصَّصت أهليكم بأوفر نصيب وأطيبه, وَإِنِّي قد بعثت إِلَيْكُم بِخَمْسَة دَنَانِير خَمْسَة دَنَانِير؛ وَلَوْلَا أَنِّي خشيت إِن زدتكم أَن يحْبسهُ طاغية الرّوم عَنْكُم لزدتكم, وَقد بعثت إِلَيْكُم فلَان بن فلَان يفادي صغيركم وكبيركم وذكَركُم وأنثاكُم وحُرَّكم ومملوككم بِمَا سُئِلَ بِهِ, فأبشروا ثمَّ أَبْشِرُوا, وَالسَّلَام عَلَيْكُم". ويمكن أن نستشف ممَّا

سبق المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتق الحكَّام في الحفاظ على الرعية, وتوافر سبل الحياة الحرة الكريمة للجميع, وبدون تمييز؛ بسبب الجنس والعمُر.

ثانيًا: الفتن

1- ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي:

أشار أبو نعيم[86] إلى ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي, في معرض كلامه عن موسى بن طلحة التيمي (ت103هـ), إذ ذكر بعض أهل البصرة أنَّه عندما ثار المختار بالكوفة؛ قدِم عليهم موسى بن طلحة. أي خرج موسى بن طلحة من الكوفة إلى البصرة فيمن خرج من وجوه أهل الكوفة؛ هربًا من الفتنة, ويمكن أن نستشف ممَّا سبق أنَّ أهل الكوفة, ولا سيما العلماء منهم قد أدركوا أنَّ الحرب بين المسلمين فتنة عظيمة, وينبغي عليهم اتخاذ كافة التدابير اللازمة والحيطة والحذر من الوقوع فيها, ولو كلَّفهم ذلك الفرار من مدينتهم. كان خروج المختار في سنة (66هـ)؛ للمطالبة بدم الحسين عليه السلام , واستمرت حركته إلى سنة (67هـ), إذ تمَّ قتله على يد مصعب بن الزبير والي العراق (67- 71هـ)[87].

2- ثورة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه:

تطرَّق أبو نعيم[88] إلى النزاع الذي وقع بين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وبين الخليفة يزيد بن معاوية (60- 64هـ), ومن ثَمَّ بينه وبين الخليفة عبد الملك بن مروان (65- 86هـ)؛ وأوضح أنَّ سبب هذا النزاع تباطؤ ابن الزبير بالبيعة ليزيد بالخلافة.

ثم أنَّ ابن الزبير رفض البيعة للخليفة يزيد؛ ودعا لنفسه بالخلافة في سنة (64هـ)؛ فأرسل الخليفة يزيد جيشًا بقيادة مسلم بن عقبة المرّي؛ لقتال ابن الزبير, فحاصر مكة المكرمة, فمرض في أثناء الحصار, ومات, وعهِد إلى الحصين بن نمير الكندي[89] في قيادة الجيش, ومواصلة الحصار, وفي تلك الأثناء جاءه الخبر بوفاة الخليفة يزيد؛ فرفع الحصار, وعاد إلى الشام, ولمّا ولِي مروان بن الحكم الخلافة (64- 65) لم يبايعه ابن الزبير, كما رفض مبايعة الخليفة عبد الملك بن مروان؛ وفي سنة (72هـ) أرسل الخليفة عبد الملك جيشًا بقيادة الحجّاج بن يوسف الثقفي لقتال ابن الزبير, فحاصر مكة المكرمة وقصَفَها بالمنجنيق, وقد استبسل ابن الزبير في الدفاع ومقاومة الحصار, غير أنَّ طول مدة الحصار وضراوة القتال؛ أدى إلى قَتْل الكثير من أصحابه, وتخلِّي البعض عنه, ونفاد المؤن والذخيرة, وعلى الرغم من ذلك لم يستسلم ابن الزبير, ولكن في أثناء القتال سقطت عليه إحدى شُرَف المسجد الحرام؛ من جرَّاء القصف بالمنجنيق؛ فقتلته, فدخل الحجّاج مكة المكرمة في سنة (73هـ), وصَلَب ابن الزبير, ولمّا وصل الخبر إلى الخليفة عبد الملك أمر أن تُدفع جثَّته إلى أمِّه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها), فغسَّلوه ودفَنوه[90]. وبذلك استتب الأمر للخليفة عبد الملك؛ بعد القضاء على حركة ابن الزبير التي استمرت تسع سنوات, من (64- 73هـ).

3- ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث:

- معركة الزَّاوية:

تحدَّث أبو نعيم[91] عن معركة الزَّاوية[92], في معرض كلامه عن عبد الله بن غالب البصري[93], الذي وقف مع ابن الأشعث[94], وعندما بدأت المعركة كسَر جفْن سيفه, وأخذ يحث جماعته على القتال, ويعِدَهم بالجنة, فناداه عبد الملك بن المهلب, وأعطاه الأمان؛ إن كفَّ عن القتال, بَيْد أنَّه لم يلتفت إليه, واستمر يقاتل حتى قُتِل. وكان الحجّاج والي العراق قد وجَّه ابن الأشعث في سنة (81هـ) إلى قتال رتْبيل ملك التُرك, واستعجَله في قتاله, في حين كان ابن الأشعث يرى ضرورة التريُّث؛ بسبب حلول الشتاء وشدة البرد وكثرة الثلوج وقلة المؤن, وفي ذلك هلاك للجيش؛ فساءت العلاقة بينهما؛ وانتهى الأمر بابن الأشعث بأن شقَّ عصَا الطاعة وخلَع الحجّاج, وتوجَّه إلى البصرة فدخلها, وبايعه أهلها على خلْع الخليفة عبد الملك بن مروان وخلْع الحجّاج, وكان عبد الله بن غالب قد بايعه فيمن بايع من أهل البصرة, وفي سنة (82هـ) التقَت قوات الحجّاج بقوات ابن الأشعث في منطقة الزَّاوية, وأسفرت المعركة عن هزيمة ابن الأشعث, وانسحابه إلى الكوفة[95]. وممَّن وقف بجانب ابن الأشعث وبايعه سعيد بن جُبيْر ﷺ[96]؛ ولكن بعد هزيمة ابن الأشعث هرب سعيد إلى مكة المكرمة, فقبَض عليه خالد بن عبد الله القسْري البَجَلي- والي مكة- وبعث به إلى الحجّاج, فقتله في سنة (94هـ)[97]. وقد أسِفَ أهل العلم على موْت سعيد بن جُبيْر؛ فقد روى عمرو بن ميمون[98] عن أَبيه، قال: " لَقَدْ مَاتَ سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ إِلاَّ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمِهِ"[99]. ولذلك كان أولى بالحجّاج أن يُقيل عثرته, ويعفو عنه؛ إكرامًا لمنزلته العلمية.

- معركة دَيْر الجماجم:

تطرَّق أبو نعيم[100] إلى معركة دَيْر الجماجم[101] في معرض حديثه عن بعض من أسهم في هذه المعركة, ومنهم أبو نصر ميمون بن أبي شبيب, وأبو البختري سعيد بن فيروز, وطلحة بن مُصرِّف. وكان سبب هذه المعركة؛ أنَّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لمّا هزَمَه الحجّاج في معركة الزَّاوية توجَّه إلى الكوفة, فبايعه أهلها على خلْع الحجّاج والخليفة عبد الملك بن مروان, فتعقبه الحجّاج, وعند دَيْر الجماجم جرت المعركة الفاصلة بينهما في سنة (83هـ), فاندحرت قوات ابن الأشعث, فتوجَّه إلى البصرة ودخلها, فسار إليه الحجّاج وأخرجه منها[102]. لقد كان هذا الصراع والقتال بين المسلمين من أعظم الفتن التي حلّت بهم, يتضح ذلك من أقوال أهل العلم, ومنهم طلحة بن مُصرِّف[103], فقد ذكر أنَّه شهد هذه المعركة, غير أنَّه لم يرم ولم يطعن ولم يضرب, ويوَد أنَّ يده سقطت ولم يكن شهدها[104]. كما يتَّضح من قول عامر الشعبي[105] للحجّاج بن يوسف بحسب رواية ابن سعد[106]:" وَكَانَ الشَّعْبِيُّ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ الْقُرَّاءِ عَلَى الحجّاج وَشَهِدَ دَيْرَ الْجَمَاجِمِ، وَكَانَ فِيمَنْ أَفْلَتَ فَاخْتَفَى زَمَانًا, ... أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ، خَبَطَتْنَا فِتْنَةٌ فَمَا كُنَّا فِيهَا بِأَبْرَارٍ أَتْقِيَاءَ, وَلاَ فُجَّارٍ أَقْوِيَاءَ، وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ[107] أُعْلِمُهُ نَدَامَتِي عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي, وَمَعْرَفَتِي بِالْحَقِّ الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ, ... فَانْصَرَفَ الشَّعْبِيُّ إِلَى مَنْزِلِهِ آمِنًا". أي عفا عنه الحجّاج؛ لأنَّه اعترف بذنبه.

المبحث الرابع: الفتن والمعارك الإسلامية في العصر العباسي(132- 232هـ)

أولًا: الفتن

أسفرت الفتن والنزاعات بين العباسيين والأمويين عن هزيمة الأمويين, وانتقال الخلافة من البيت الأموي إلى البيت العباسي, ومن الفتن التي جرت في تلك الأثناء:

1- حادثة دمشق:

أشار أبو نعيم[108] إلى هذه الحادثة التي ارتكبها العباسيون ضد الأمويين, عندما دخلوا دمشق, فقتلوا أربعمائة رجل من أهلها. وهذا يُشير إلى إسراف العباسيين في القتْل, ولا سيما إذا كانوا من المدنيين الأبرياء العُزَّل.

2- مطاردة الأمير أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان:

فقد روى أبو نعيم[109] أنَّ عبد الله بن علي العباسي كان يطارد بني أمية, فتمكن الأمير أسد من الفرار واللجوء إلى مصر؛ فدخلها في هيئة رثة.

3- قتْل يونس بن ميسرة:

عندما دخلت جيوش العباسيين بقيادة عبد الله بن علي دمشق في سنة (132هـ), أُلقي القبض على يونس بن ميسرة الجبلاني الأعمى[110] في جامع دمشق, وتمَّ قتله[111]. وذكر الذهبي[112] أنَّ الجنديَّان الخراسانيَّيْن اللذين قتَلا يونس قد بَكَيا عليه؛ عندما أُخبرا بأنَّه رجلًا صالحًا. ويمكن أن نستشف من هذه الرواية أنَّ يونس قُتِل ظُلمًا.

4- اعتقال منصور بن المعتَمِر:

أشار أبو نعيم[113] إلى المعارضة العلوية للأمويين والعباسيين في معرض كلامه عن بعض أنصار العلويين, ومنهم منصور بن المعتَمِر السُّلمي الكوفي[114], فتم القبض عليه, وسَجْنه فمات في السجن في سنة (132هـ), وقيل: في سنة (133هـ). وكان منصور بن المعتَمِر قد بايع زيد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ, في أثناء خلافة هشام بن عبد الملك (105- 125هـ)[115]. يتضح ممَّا سبق تتبُع العباسيون أُمراء بني أمية ورجالاتهم؛ بُغية قتلِهم والتخلُّص من خطَرِهم.

ثانيًا: المعارك الإسلامية

1- غزو الروم البيزنطيين مناطق الثغور:

أشار أبو نعيم[116] إلى غزو الروم البيزنطيين بعض مناطق الثغور, فأسروا الآلاف من المسلمين من الرجال والنساء والأطفال, وقد تباطأ الخليفة أبو جعفر المنصور في افتدائهم؛ لأنَّهم لم يعينوه ضد إبراهيم ومحمد ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ. كان محمد بن عبد الله قد ثار ضد العباسيين, واستولى على المدينة المنورة ومكة المكرمة في سنة (145هـ), وبويع له بالخلافة, وأرسل أخاه إبراهيم إلى البصرة, فاستولى عليها[117]. فكتب الإمام الأوزاعي ﷺ إلى الخليفة أبي جعفر المنصور يستحثَّه على فداء الأسرى, وممَّا جاء في الكتاب:" أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى اسْتَرْعَاكَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِتَكُونَ

فِيهَا بِالْقِسْطِ قَائِمًا وَبِنَبِيِّهِ ﷺ فِي خَفْضِ الْجَنَاحِ وَالرَّأْفَةِ مُتَشَبِّهًا، ... فَلْيَتَّقِ اللهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلْيَتَّبِعْ بِالْمُفَادَاتِ بِهِمْ مِنَ اللهِ سَبِيلًا وَلْيَخْرُجْ مِنْ مَحَجَّةِ اللهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ:{ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ[118] لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا}[119], وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لَهُمْ يَوْمَئِذٍ فَيْءٌ مَوْقُوفٌ، وَلَا ذِمَّةٌ تُؤَدِّي خَرَاجًا إِلَّا خَاصَّةَ أَمْوَالِهِمْ، ... فَكَيْفَ بِتَخْلِيَتِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَيْدِي عَدُوِّهِمْ يَمْتَهِنُونَهُمْ[120] وَيَتَكَشَّفُونَ مِنْهُمْ مَا لَا نَسْتَحِلُّهُ نَحْنُ إِلَّا بِنِكَاحٍ، وَأَنْتَ رَاعِي اللهِ، وَاللهُ تَعَالَى فَوْقَكَ وَمُسْتَوْفٍ مِنْكَ يَوْمَ تُوضَعُ:{ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}[121], فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ كِتَابُهُ أَمَرَ بِالْفِدَاءِ"[122]. وهذا يدل دلالة واضحة على حفظ الشريعة الإسلامية الغرَّاء لحقوق الإنسان, ولا سيما النساء والأطفال, وإلى المسؤولية العظيمة المُلقاة على عاتق العلماء الربَّانيين, ودوْرهم في تذكير أولياء أُمور المسلمين بواجباتهم وحقوق أبناء المجتمع عليهم.

2- غزْوتَي عباس الأنطاكي ومِحْكَاف:

ذكر أحمد بن بكَّار الحرَّاني (ت244هـ) أنَّ إبراهيم بن أدهم اشترك معهم في غزوة عباس الأنطاكي, وغزوة مِحْكَاف, ولم يأخذ نفلًا, ولا سهمًا[123]. ويمكن أن نستشف من هذه الرواية زُهد إبراهيم بن أدهم, وجُلِّ المجاهدين المسلمين في الأشياء الدنيوية ولا سيما الغنائم, وسموِّ هدفهم؛ إذ كانوا يبتغون الثواب من الله ﷻ, وفي هذا ردّ على المغرِضين من المستشرقين الذين يزعمون أنَّ المسلمين يستهدفون من الجهاد على الحصول على مكاسب مادية بالدرجة الأولى.

3- صائفة السّفر:

كانت هذه الغزوة ضد الروم البيزنطيين, وقد اشترك فيها إبراهيم بن أدهم, وتوفِّي في أثنائها؛ لإصابته بمرض في بطنه[124]. وكانت هذه آخر غزوة غزاها. واختُلِف في تاريخ وفاته, فقد أورد ابن عساكر[125] روايتين: الأولى تُفيد بأنَّ إبراهيم مات في سنة (161هـ), ودُفِن بسُوقين, وهي حِصْن في بلاد الروم. والرواية الأخرى أشارت أنَّه مات في سنة (162هـ), ودُفِن على ساحل بحر الروم. وذكر ابن خلّكان[126] أنَّ إبراهيم توفِّي في سنة (140هـ), في الجزيرة, ثم حُمِل إلى مدينة صُور فدُفن فيها. وقد رجَّح ابن عساكر وفاة إبراهيم في سنة (162هـ).

4- معركة الحُبَاب:

تطرَّق أبو نعيم[127] إلى معركة الحُبَاب التي جرت بين المسلمين والروم البيزنطيين, في معرض حديثه عن عتبة الغلام الذي اشترك في هذه المعركة, وذلك أنَّهم عندما وصلوا إلى أذَنَة[128], رأوا آثار العدو؛ فطلب قائد الجيش مَن يأتيه بخبرهم, فخرج عتبة في جماعة من المقاتلين؛ يتتبعون آثارهم, فاصطدموا بهم, وأسفرت المعركة عن استشهاد عتبة وجماعته, إلَّا رجُلًا واحدًا تمكن من الإفلات والعودة إلى معسكر المسلمين. وقد وقعت هذه المعركة في حدود سنة (170هـ)[129]. ويبدو أنَّ العدو قد نصب كمينًا للمسلمين, ونجح في استدراجهم إلى منطقة القتل التي انتخبها؛ وكان يراها ملائمة للقتال لصالحه.

5- القتال ضد التُرك:

أشار أبو نعيم[130] إلى جهاد المسلمين في جبهة أواسط آسيا ضد التُرك في معرض حديثه عن أعلام الصوفيَّة, ومنهم شقيق البَلْخي وحاتم الأصَمَّ, فقد ذكر حاتم الأصَمَّ أنَّه في أثناء التهيؤ للقتال, وهم مُصافُّوا التُرك, نام شقيق البَلْخي بين الصفَّين, حتى سمعنا غَطيطه. وهذا يدل على الثقة المطلقة بالله ﷻ, التي كان يتحلَّى بها شقيق البَلْخي, وأنَّه إذا جاء القدر لا رادَّ له. وحكى حاتم الأصمَّ عن بعض ما جرى له في أثناء قتال التُرك, وذلك أنَّه بارز جنديًا تركيًا, فصرعه التركي, وحاول ذبحه, ولكن جاءه سهم غائر فقتله[131]. عاش حاتم الأصمَّ بعد ذلك مدة, وتوفِّي بواشَجِرْد[132], في رباط على جبل سروند في سنة (237هـ)[133]. ومن الجدير بالذكر أنَّ شقيق البلخي استشهد في غزوة كولان في سنة (194هـ)[134].

6- غزوة ضد البيزنطيين:

تطرَّق أبو نعيم[135] إلى إحدى الغزوات ضد الروم البيزنطيين والتي أسهم فيها محمد السَّمين[136], فلمَّا التقى الجيشان, دخل في نفوس المسلمين هيبة للروم؛ لكثرة عددهم وعدتهم, فخرَق محمد السمين صفوف الجيش الإسلامي, وتوجَّه نحو جيش الروم البيزنطيين, فخرق صفوفهم, حتى صار من ورائهم, وأخذ يكبِّر, فلمَّا سمع الروم التكبير؛ ظنّوا انَّ هناك كمينًا للمسلمين؛ فتراجعوا, فحمَل عليهم المسلمون وقتلوا منهم أعداد كثيرة؛ فكان ذلك سببًا للنصر والفتح. وهذا يشير إلى شجاعة الجندي العربي المسلم, وإلى ذكائه في العمل على بثِّ الرُّعب والهلَع في نفوس الأعداء.

الخاتمة

لقد توصَّل البحث إلى جُملة من النتائج, ولعل أبرزها:

1- أنَّ أبا نعيم الأصبهاني يُعَد أحد جهابذة العلم, وفرسان الحديث؛ وحافِظ عصره؛ جاء ذلك بعد جهود مضنية ورحلات متتابعة إلى بلدان العالم العربي الإسلامي؛ لتلقّي العلم من أفواه الرجال.

2- كان لوالد أبي نعيم دور كبير في صياغة شخصية أبي نعيم منذ صغره, بتوجيهه إلى طلب الحديث النبوي الشريف؛ وهذا يبيِّن لنا دور الوالد أو الوالدين في التنشئة الاجتماعية والعلمية السليمة.

3- كانت أصبهان في القرون الهجرية الأولى من أعظم مراكز الحركة العلمية في العالم؛ إذ حفلت بالعلماء في شتّى فنون العلم, ولا سيما العلوم الشرعية؛ فرحل إليها طلبة العلم؛ للتتلمذ على مشايخها.

4- تعدُّد المعارك التي حفل بها كتاب حِلية الأولياء؛ للقضاء على حركات الرِّدَّة, فضلًا عن معارك تحرير العراق, والفتوحات الإسلامية في المشرق, وفي الصراع مع الروم البيزنطيين.

5- تعدُّد الفتن التي مرَّت بها الدولة العربية الإسلامية, والتي كلَّفتها الكثير من الأموال, واستنزفت الكثير من الدماء, والطاقات البشرية, كان من الممكن استثمارها في القطاعات الإنتاجية والعلمية والحضارية.

6- أنَّ أعداء المسلمين من الروم البيزنطيين وغيرهم كانوا يتربصون بالمسلمين, وقد أتاحت لهم الفتن الفرصة للضغط سياسيًا على الخليفة عبد الملك بن مروان؛ فاضطر إلى دفع الجزية للروم البيزنطيين؛ فكان لذلك آثار سلبية على خزينة الدولة.

7- أدت الفتن إلى إضعاف سلطة الدولة العربية الإسلامية في بعض مناطق الثغور؛ فشجَّع ذلك الروم البيزنطيين؛ على غزوها وأسر الآلاف من المسلمين, فكلَّف فداؤهم الكثير من الأموال.

الإحالات:

(1) الأصبهاني: نسبة إلى أَصبَهَانُ, وهي مدينة كبيرة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وتطلَق تسمية أصبهان على الإقليم بأسره، كانت مدينتها أوّلًا مدينة جيّا, ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي بلاد الجبل, ياقوت الحموي, أبو عبد الله بن عبد الله الرومي, (ت626هـ), معجم البلدان, ط2, دار صادر، (بيروت, 1995م),206/1؛ ابن عبد

الحق البغدادي, عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل, (ت739هـ), مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, دار الجيل, (بيروت,1412هـ),87/1.

(2) ابن نقطة, أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر الحنبلي البغدادي, (ت629هـ), إكمال الإكمال, تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي, جامعة أم القرى, (مكة المكرمة,1410هـ), ص145, 146؛ ابن خلّكان, أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي, (ت681هـ), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, دار صادر, (بيروت, د. ت),91/1, 92؛ ابن الدمياطي, أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي, (ت749هـ), المُستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي, (ت643هـ), تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, (بيروت, د. ت),35/1.

(3) أبو نعيم الأصبهاني, أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران, (ت430هـ), تاريخ أصبهان, تحقيق: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1990م),54/2؛ ابن خلّكان, وفيات الأعيان,92/1؛ ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي, (ت774هـ), البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, دار إحياء التراث العربي, (د. م, 1988م),57/12.

(4) أبو نعيم الأصبهاني, تاريخ أصبهان, 54/2؛ ابن خلّكان, وفيات الأعيان,91/1؛ الذهبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز, (ت748هـ), سير أعلام النبلاء, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط, ط3, مؤسسة الرسالة, (د. م، 1985م),454/17؛ الصفدي, خليل بن أيبك بن عبد الله, (ت764هـ), الوافي بالوفيات, تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث, (بيروت, 2000م),53/7.

(5) أبو نعيم الأصبهاني, تاريخ أصبهان,101/2, 279؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,53/7.

(6) نَيْسَابُور: مدينة عظيمة, من بلاد خراسان, خرَّجت الكثير من العلماء, من أسمائها: نشاوور, وسابور خواست, وجنديسابور, وأبرشهر, تبعد عن الرّي مائة وستون فرسخًا، وعن سرخس أربعون فرسخًا، ياقوت الحموي, معجم البلدان,331/5, 332؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,1411/3؛ لسترنج, كي, (ت1933م), بلدان الخلافة الشرقية, ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد, ط2, مؤسسة الرسالة, (بيروت,1985م), ص424 وما بعدها.

(7) الدِّينَوَر: مدينة مشهورة من أعمال الجبل, كثيرة المياه والثمار والزروع وتسمَّى ماه الكوفة؛ لأنّ أهل الكوفة افتتحوها, بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخًا، ومنها إلى شهرزور أربع مراحل، وهي بمقدار ثلثي همذان، ياقوت الحموي, معجم البلدان,545/2؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,1224/3. لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ص224.

(8) ابن نقطة, إكمال الإكمال,333/3, 334؛ التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد, تحقيق: كمال يوسف الحوت, دار الكتب العلمية, (د. ت, 1988م), ص144, 145؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,454/17؛ ابن الدمياطي, المُستفاد من ذيل تاريخ بغداد,36/1؛ السبكي, تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين, (ت771هـ), طبقات الشافعية الكبرى, ط2, تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو, هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م, 1413هـ),18/4, 19.

(9) ابن نقطة, التقييد, ص145؛ الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق: د. بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي، (د. م, 2003م),68/9؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,454/17 وما بعدها؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,53/7؛ ابن الدمياطي, المُستفاد من ذيل تاريخ بغداد,36/1.

(10) الذهبي, تاريخ الإسلام,468/9؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1998م),269/3؛ السبكي, طبقات الشافعية,21/4.

(11) الذهبي, تذكرة الحفاظ,194/3؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,458/17؛ السبكي, طبقات الشافعية,21/4.

(12) الذهبي, تاريخ الإسلام,468/9؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ,195/3؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,53/7.

(13) أبو حازم العبدوي: عمر بن أحْمد بن إبراهيم بن عبدوية بن سدوس الهذلي العبدويي الأعرج, من أهل نيسابور, طلب الحديث, حتى صار حافظًا ثقة, (ت417هـ) بنيسابور, الخطيب البغدادي, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي, (ت463هـ), تاريخ بغداد, تحقيق: د. بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي, (بيروت, 2002م),143/13؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ,182/3.

(14) ابن نقطة, إكمال الإكمال,334/3؛ ابن نقطة, التقييد, ص145؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,468/9.

(15) تذكرة الحفاظ,195/3.

(16) الذهبي, تاريخ الإسلام,468/9؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ,197/3؛ ابن كثير, البداية والنهاية,56/12؛ حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني, (ت1067هـ), كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مكتبة المثنى, (بغداد, 1941م),1230/2, 1055/3؛ كحالة, عمر بن رضا بن محمد راغب الدمشقي, (ت1408هـ), معجم المؤلفين, مكتبة المثنى– دار إحياء التراث العربي, (بيروت, د. ت),282/1؛ 283.

(17) أبو نعيم الأصبهاني, حِلِيَة الأولياء وطبقات الأصفياء, دار السعادة, (القاهرة،1974م),3/1, 4.

(18) الذهبي, تاريخ الإسلام,468/9؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ,196/3؛ السبكي, طبقات الشافعية,21/4.

(19) حِلِيَة الأولياء,12/2؛ ينظر: ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي, (ت463هـ), الاستيعاب في معرفة الأصحاب, تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الجيل، (بيروت, 1992م),773/2, 1080/3.

(20) بُزَاخَةُ: ماء لقبيلة طيّء بأرض نجد، ويقال: لبني أسد, ياقوت الحموي, معجم البلدان,408/1؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,192/1.

(21) الواقدي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي بالولاء، (ت207هـ), الرِّدة مع نبذة من فتوح العراق, تحقيق: يحيى الجبوري, دار الغرب الإسلامي، (بيروت, 1990م), ص81وما بعدها؛ الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت310هـ), تاريخ الرسل والملوك، ط2, دار التراث, (بيروت, 1387هـ),248/3وما بعدها؛ ابن كثير, البداية والنهاية,348/6وما بعدها.

(22) الطبراني, أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب, (ت360هـ), المعجم الكبير, تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي, ط2, مكتبة العلوم والحكم, (الموصل, 1983م), رقم الحديث93.

(23) الجزيري, عبد الرحمن بن محمد عوض, (ت1360هـ), الفقه على المذاهب الأربعة, ط2, دار الكتب العلمية، (بيروت, 2003م),385/5, 386.

(24) حِلِيَة الأولياء,370/1؛ ينظر: ابن سعد, محمد بن سعد الزهري, (ت230هـ), الطبقات الكبير, تحقيق: علي محمد عمر, مكتبة الخانجي, (القاهرة, 2001م),81/3؛ ابن عبد البر, الاستيعاب,569/2, 1799/4.

(25) اليمامة: مدينة من بلاد نجد, قاعدتها حِجر، بينها وبين البحرين عشرة أيام, كانت قديما تسمى: جوّا, سكنتها قبائل طسم وجديس, وسُمِّيت باليمامة؛ نسبة إلى اليمامة بنت سهم بن طسم, ياقوت الحموي, معجم البلدان,241/5, 242؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,1483/3.

(26) أبو نعيم الأصبهاني, حِلِيَة الأولياء,64/2؛ ينظر: ابن عبد البر, الاستيعاب,320/1.

(27) الواقدي, الرِّدة, ص109وما بعدها؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,281/3وما بعدها.

(28) حِلِيَة الأولياء,355/1, 65/2؛ ينظر: ابن عبد البر, الاستيعاب,1948/4, 1949.

(29) حِلِيَة الأولياء,8/1؛ ينظر: البَلَاذُري, أحمد بن يحيى بن جابر بن داود, (ت279هـ), فتوح البلدان, دار ومكتبة الهلال, (بيروت, 1988م), ص92؛ الطبراني, المعجم الكبير, رقم الحديث167؛ اللالكائي, أبو القاسم هبة الله

بن الحسن بن منصور الطبري الرازي, (ت418هـ), كرامات الأولياء, تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي, ط8, دار طيبة, (السعودية, 2003م),162/9.

(30) الفتح صُلحًا: هو الفتح الذي يحدث نتيجة للتفاهم بين المسلمين الفاتحين وبين أهل البلد المحاصَر (الكفار), ويتم عقد اتفاق بين الطرفين, فيعترفون بسلطة المسلمين على بلدهم, ويدفعون الجزية والخَراج, فيبقون على دينهم, ويأمنون على دمائهم وأموالهم, الماوردي, أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت450هـ), الأحكام السلطانية, دار الحديث, (القاهرة, د. ت), ص226وما بعدها.

(31) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري, (ت213هـ), السيرة النبوية, تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد, دار الجيل, (بيروت, 1411هـ),270/5؛ ينظر: البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص85؛ ابن كثير, السيرة النبوية, تحقيق: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة, (بيروت, 1976م),91/4.

(32) دارِين: ميناء مشهور بالبحرين, يُجلب إليه المسك من الهند, ياقوت الحموي, معجم البلدان,432/2؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,509/2.

(33) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص85وما بعدها؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,130/3وما بعدها.

(34) حِلية الأولياء,7/1؛ ينظر: اللالكائي, كرامات الأولياء,162/9؛ ابن الجوزي, أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد, (ت597هـ), صفة الصفوة, تحقيق: أحمد بن علي, دار الحديث، (القاهرة،2000م),270/1.

(35) فتوح البلدان, ص92.

(36) تاريخ الرسل والملوك,310/3, 311؛ ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان,432/2؛ ابن كثير, البداية والنهاية,363/6.

(37) الحِيرَة: مدينة مشهورة تقع على مسافة ثلاثة أميال من الكوفة, في موضع يقال له: النّجف, كانت حاضرة دولة المناذرة قبل الإسلام, ياقوت الحموي, معجم البلدان,328/2؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,441/1.

(38) حِلية الأولياء,364/1؛ ينظر: الطبراني, المعجم الكبير, رقم الحديث4168؛ البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (ت458هـ), دلائل النبوة, تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي, دار الكتب العلمية– دار الريان للتراث, (د. م, 1988م),326/6؛ ابن كثير, السيرة النبوية,51/4, 52.

(39) الطَّفّ: منطقة تقع في ضواحي الكوفة على شاطئ الفرات في طريق الصحراء, قريبة من الريف, فيها عيون ماء جارية، ياقوت الحموي, معجم البلدان,35/4, 36؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,888/2.

(40) ابن سعد, الطبقات الكبير,38/5, 400/9؛ البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص91, 239وما بعدها؛ اليعقوبي, أحمد بن إسحاق بن جعفر, (ت292هـ), تاريخ اليعقوبي, وضع حواشيه: خليل المنصور, ط2, دار الكتب العلمية, (بيروت, 2002م),89/2؛ للمزيد ينظر: الدليمي, غازي فيصل صالح ذياب, قبيلة بَجيلة وأثرها في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي, رسالة ماجستير غير منشورة– كلية الآداب– جامعة الأنبار,2010م, ص125, 126.

(41) حِلية الأولياء,163/4.

(42) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص251وما بعدها؛ اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي,99/2؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,479/3؛ للمزيد ينظر: الدليمي, قبيلة بَجيلة, ص139وما بعدها.

(43) حِلية الأولياء,350/1؛ ينظر: ابن عبد البر, الاستيعاب,154/1.

(44) تُسْتَر: مدينة مشهورة, من أنزه وأعظم مدن خوزستان, مبنيَّة على مرتفع من الأرض, على ضفة نهر تُستَر, ياقوت الحموي, معجم البلدان,29/2, 30؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,262/1.

(45) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص369؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,84/4, 85؛ للمزيد ينظر: الدليمي, قبيلة بَجيلة, ص166وما بعدها.

(46) حِلية الأولياء,83/2؛ وورد في رواية أن أويس القرني استشهد في معركة صفين, ابن الجوزي, صفة الصفوة,32/2؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,313/2.

(47) أذربيجان: إقليم واسع كثير المدن, من أشهر مدنه تبريز, حدّه من برذعة شرقًا إلى أرزنجان غربًا، ومن جهة الشمال بلاد الديلم، والجبل، يشتمل على قلاع كثيرة، وخيرات ومياه وفيرة, ياقوت الحموي, معجم البلدان,328/2؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,47/1؛ لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ص193وما بعدها.

(48) الفتح عُنوة: هو اقتحام المسلمين الفاتحين للبلد بالقوة؛ عندما يرفض المدافعون الكفار الدخول في الإسلام, أو الاستسلام والصلح, فتُستباح دماؤهم وتغنَم ذراريهم وأموالهم, الماوردي, الأحكام السلطانية, ص255وما بعدها.

(49) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص317, 318؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,153/4وما بعدها.

(50) حِلية الأولياء,134/5.

(51) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص154؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,262/4.

(52) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,61/2, 62؛ ينظر: البخاري, أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي, (ت256هـ), صحيح البخاري, تحقيق: د. مصطفى ديب البغا, ط3, دار ابن كثير – اليمامة, (بيروت,1987م), رقم الحديث5926, 6600؛ مسلم, أبو الحسين بن الحجّاج القشيري النيسابوري, (ت261هـ), صحيح مسلم, تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الجيل, (بيروت, د. ت), رقم الحديث4969؛ النسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت303هـ), السنن الكبرى, حققه وخرّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي, مؤسسة الرسالة, (بيروت, 2001م), رقم الحديث4365, 4366.

(53) ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله, (ت571هـ), تاريخ دمشق, تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر, (د. م, 1995م),218/27؛ ابن الجوزي, المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، (بيروت, 1992م),288/5.

(54) حِلية الأولياء,156/4؛ ينظر: ابن الجوزي, صفة الصفوة,40/2, 41؛ المزّي, أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف, (ت742هـ), تهذيب الكمال في أسماء الرجال, تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة, (بيروت, 1980م),141/22وما بعدها.

(55) ماسَبَذان: كورة واسعة من بلاد الجبل, تشتمل على عدة مدن, أصل تسميتها: ماه سَبَذان, مضاف إلى إسم القمر, وهو ماه, , ياقوت الحموي, معجم البلدان,41/5, 49؛ ابن عبد الحق البغدادي, مراصد الاطلاع,1220/3.

(56) صفة الصفوة,41/2.

(57) حِلية الأولياء,159/4.

(58) الطبقات الكبير,281/8

(59) أبو حازم: سلمة بن دينار المدينيّ المخزوميّ مَوْلاهم، ويقال: مولى بني الليث بن بكر من كنانة, الأعرَج, التمّار، الإمام، القدْوة، القاصُّ، الواعظ، شيخ المدينة المنورة، ثقة كثير الحديث, (ت نحو140هـ), ابن سعد, الطبقات الكبير,515/7, 516؛ ابن الجوزي, صفة الصفوة,386/1وما بعدها؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,96/6وما بعدها.

(60) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,238/3؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,334/34؛ العفاني, د. سيد بن حسين, زهرة البساتين في مواقف العلماء الربانيين, (القاهرة, د. ت),216/1.

(61) حِلية الأولياء,361/1؛ ابن عبد البر, الاستيعاب,425/2؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق,38/16.

(62) الطبقات الكبير,450/3؛ ينظر: الطبري, تاريخ الرسل والملوك, 5/11.

(63) حِلية الأولياء,141/5؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,17/33؛ العفاني, تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص, مكتبة معاذ بن جبل, (مصر, 2001م), ص279.

(64) عبد الله بن عوف القارئ: أبو القاسم الكناني, من أهل دمشق, رأى الخليفة عُثْمَان ﷺ, وقلَّده الخليفة عمر بن عبد الْعَزِيز ﷺ خَراج فلسطين, ابن عساكر, تاريخ دمشق,322/31وما بعدها؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,212/17.

(65) ابن مُحَيْرِيزٍ: عبد الله بن مُحَيْرِيزٍ بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي المكي, محدِّث تابعي جليل, كثير العبادة, نزل بيت المقدس, (ت نحو99هـ), ابن عساكر, تاريخ دمشق,6/33وما بعدها؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ,55/1.

(66) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص233؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,288/5, 322.

(67) حِلية الأولياء,176/3؛ ينظر: ابن سعد, الطبقات الكبير,11/7؛ ابن كثير, البداية والنهاية,36/1.

(68) تاريخ الرسل والملوك,150/6؛ ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام,612/2؛ ابن كثير, البداية والنهاية,244/8.

(69) استَجاشوا: يقالُ: جَيَّشَ فُلانٌ، أَيْ جَمَعَ الجُيوشَ. واسْتَجاشَهُ: طَلَب منه جيشًا. ويقال: جاشَ يَجُوش جَوْشًا, إذا سارَ الليلَ كلَّه, الجوهري, أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي, (ت393هـ), الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين, (بيروت, 1987م), مادة: جيش؛ ابن منظور, أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصاري الإفريقى, (ت711هـ), لسان العرب, ط3, دار صادر, (بيروت,1414هـ), مادة: جَوْش.

(70) حِلية الأولياء,244/5؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,176/63؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,1182/2.

(71) ابن أبي عبلة: إبراهيم بن شمر أبو عبلة بن يقظان بن المرتجل, أبو إسماعيل, ويقال: أبو إسحاق, ويقال: أبو سعيد, ويقال: أبو العباس, العقيلي الشامي المقدسي, شيخ فلسطين, محدِّث تابعي ثقة, (ت نحو152هـ), ابن عساكر, تاريخ دمشق,427/6وما بعدها؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,323/6وما بعدها.

(72) البَلَاذُري, فتوح البلدان,ص420وما بعدها؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,442/6, 483.

(73) البَلَاذُري, فتوح البلدان, ص228؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,268/6؛ ابن كثير, البداية والنهاية,98/9, 99.

(74) حِلية الأولياء,141/5؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,315/63.

(75) الوليد بن هشام المعيطي: أبو يعيش الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية القرشي, محدِّث تابعي, عُرِف بالورع والزهد, قاد عدة حملات عسكرية في زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك, وولِي قنسرين للخليفة عمر بن عبد العزيز ﷺ, توفي بعد سنة (121هـ), ابن عساكر, تاريخ دمشق,309/63وما بعدها؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,548/3.

(76) الطبري, تاريخ الرسل والملوك,483/6؛ ابن الجوزي, المنتظم,317/6؛ ابن كثير, البداية والنهاية,112/9.

(77) حِلية الأولياء,352/2؛ ينظر: ابن الجوزي, المنتظم,204/7؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,121/6.

(78) محمد بن واسع: بن جابر بن الأخنس بن عائذ بن خارجة الأزدي, أبو عبد الله, ويقال: أبو بكر, من أهل البصرة, محدِّث تابعي جليل ثقة, زاهد كثير العبادة؛ ولذلك كانوا يستنصرون به في أثناء الغزو, (ت نحو123هـ), ابن

سعد, الطبقات الكبير,240/9؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق,138/6وما بعدها؛ المزّي, تهذيب الكمال,576/26وما بعدها.

(79) سورة البقرة, الآية186.

(80) حِلية الأولياء,334/25؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,310/60؛ راشد, أبو المجد محمد شريف, فقه سيرة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز, دار الكتب العلمية, (بيروت, د. ت), ص156.

(81) مَلَطْيَةُ: بلدة مشهورة من بلاد الروم تتاخم بلاد الشام, من بناء الإسكندر, ياقوت الحموي, معجم البلدان,192/5.

(82) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,311/5.

(83) محمد بن معبد البانياسي: محدِّث تابعي من أهل البصرة, رحل إلى الشام, وأسهم في الغزو في خلافة عمر بن عبد العزيز ﷺ, البخاري، التاريخ الكبير, طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان, دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد – الدكن, د. ت),239/1؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق,14/56وما بعدها؛

(84) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,290/5؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق,15/56.

(85) أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصري, (ت214هـ), سيرة عمر بن عبد العزيز, تحقيق: أحمد عبيد, ط6, عالم الكتب, (بيروت, 1984م), ص144.

(86) حِلية الأولياء,371/4؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,431/60.

(87) الطبري, تاريخ الرسل والملوك,6/6وما بعدها؛ ابن الجوزي, المنتظم,28/6وما بعدها؛ ابن كثير, البداية والنهاية,289/8وما بعدها؛ الصَّلاَّبي, علي محمد محمد, الدولَة الأمويَّة عَوامِلُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار, ط2, دار المعرفة، (بيروت, 2008م),591/1وما بعدها.

(88) حِلية الأولياء,331/1.

(89) الحصين بن نمير الكندي: بن نائل بن لبيد بن جعثنة بن الحارث السكوني, أبو عبد الرحمن من أهل حمص, محدِّث تابعي, كان أميرًا على جند حمص, وولِي الصائفة في عهد الخليفة يزيد بن معاوية, قُتِل في سنة (67هـ), في معركة الخازر, ابن عساكر, تاريخ دمشق,383/14وما بعدها؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,608/2.

(90) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,331/1, 332؛ ينظر: الطبري, تاريخ الرسل والملوك,496/5وما بعدها, 174/6, 175؛ ابن الجوزي, المنتظم,21/6وما بعدها؛ الصَّلاَّبي, الدولَة الأمويَّة,540/1وما بعدها.

(91) حِلية الأولياء,258/2؛ ينظر: أبو العرب, محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، (ت333هـ), المحن, تحقيق: د. عمر سليمان العقيلي, دار العلوم, (الرياض,1984م), ص249, 250؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,960/2؛ المزّي, تهذيب الكمال,240/15, 241.

(92) الزَّاوِيَة: موضع يبعد فرسخان عن البصرة, البكري, أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي, (ت487هـ), معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع, ط3, عالم الكتب، (بيروت, 1403هـ),693/2؛ ياقوت الحموي, معجم البلدان,128/3.

(93) عبد الله بن غالب: أبو فراس الحُدَانِيّ, تابعي من أهل البصرة, محدِّث, وقصَّاص, اشتهر بالزهد والعبادة, البخاري, التاريخ الكبير,167/5؛ ابن الجوزي, صفة الصفوة,198/2؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,960/2.

(94) ابن الأشعث: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي, ولَّاه الحجاج أمير العراق على سِجِسْتان, فثار ضد الحجَّاج, وبعد هزيمته في معركتي الزاوية ودير الجماجم, فرَّ إلى رتبيل ملك التُرك, فراسل الحجاج رتبيل, فبعث إليه ابن الأشعث مقيَّدًا, وقبل أن يصل إلى العراق ألقى نفسه من فوق قصر خراب؛ فمات, في سنة (84هـ), الذهبي, سير أعلام النبلاء,183/4, 184؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,134/18.

(95) الطبري, تاريخ الرسل والملوك,334/6وما بعدها؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,609/2, 906؛ ابن كثير, البداية والنهاية,43/9وما بعدها؛ الصَّلاَّبي, الدولَة الأمويَّة,640/1.

(96) سعيد بن جُبَيْر: بن هشام الكوفي, أبو عبد الله, ويقال: أبو محمد, مولى بني والبة من بني أسد،, كان من أعلام القرَّاء والمفسِّرين والفقهاء والمحدِّثين, تابعي ثقة, بايع ابن الأشعث وقاتَل معه, فقتله الحجَّاج في سنة (95هـ), البخاري, التاريخ الكبير,461/3؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,321/4وما بعدها؛ ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف, (ت833هـ), غاية النهاية في طبقات القراء, عني بنشره لأول مرة: ج. برجستراسر, مكتبة ابن تيمية, (د. م, 1351هـ),305/1, 306.

(97) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,280/4وما بعدها؛ ينظر: اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي,194/2؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,23/4وما بعدها؛ الدليمي, قبيلة بَجيلة, ص 201, 202.

(98) عمرو بن ميمون: أبو عبد الله الأوْدِيّ المَذْحِجِي, من أهل اليمن, أسلم في زمن النبي ﷺ, ولم يره, تابعي ثقة, روى عن عمر, وعبد الله بن مسعود, وسَمِعَ من معاذ باليمن في حياة النبي ﷺ, وسكن في الكوفة, (ت نحو75هـ), ابن سعد, الطبقات الكبير,238/8؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,158/4وما بعدها.

(99) الذهبي, سير أعلام النبلاء,325/4.

(100) حِلية الأولياء,375/4, 379, 17/5.

(101) دَيرُ الجماجِم: دَيرٌ يقع بظاهر الكوفة على بُعد سبعة فراسخ منها, على طرف الصحراء, على الطريق المؤدي إلى البصرة, وسُمِّي بهذا الاسم؛ لأن كانت تُصنع فيه الأقداح من الخشب, وقيل غير ذلك, البكري, معجم ما استعجم,573/2, 574؛ ياقوت الحموي, معجم البلدان,305/2.

(102) الطبري, تاريخ الرسل والملوك,346/6وما بعدها؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,609/2.

(103) طلحة بن مُصَرِّفِ: بن عمرو بن كعب اليَامِيّ الهمداني الكوفي, أبو محمد, ويقال: أبو عبد الله, شيخ المحدِّثين والقرَّاء, من كبار التابعين, (ت112هـ), ابن الجوزي, صفة الصفوة,55/2, 56؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,191/5, 192؛ ابن الجزري، غاية النهاية,343/1.

(104) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,17/5؛ ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام,251/3.

(105) عامر الشعبي: أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كِبَار الهمداني الكوفي, الإمام الكبير, تابعي ثقة, (ت104هـ), الذهبي, سير أعلام النبلاء,294/4وما بعدها؛ ابن الجزري، غاية النهاية,350/1.

(106) الطبقات الكبير,368/8.

(107) يزيد بن أبي مسلم: أبو العلاء بن دينار الثقفيّ, مؤلى الحجَّاج، وكاتِبه ومُستشاره , وعندما دنت المنيَّة على الحجَّاج استخلفه على العراق, فأقرَّه الخليفة الوليد, ثم عزَله الخليفة سليمان, وولَّاه الخليفة يزيد بن عبد الملك على إفريقيَّة, فقتلَته الخوارج في سنة (102هـ)؛ لظُلمه وتجبُّره, ابن خلّكان, وفيات الأعيان,309/6وما بعدها؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,593/4, 594.

(108) حِلية الأولياء,220/6؛ ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام,702/3؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,88/6.

(109) حِلية الأولياء,321/7؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,373/50, 374؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,710/4.

(110) يونس بن ميسرة الجُبُلانِيّ: بن حَلْبَس, أبو عبيد، ويقال: أبو حلبس, الأعمى, من أهل الشام, محدِّث مُقرئ, تابعي ثقة, يدرِّس القراءات في جامع دمشق, وكان يدعو أن يرزقه الله الشهادة, فقُتِل في سنة (132هـ), ابن عساكر, تاريخ دمشق,296/4وما بعدها؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,230/5؛ ابن الجزري, غاية النهاية,292/2.

(111) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,250/5؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,297/74؛ 374.

(112) تاريخ الإسلام,762/3.

(113) حِلية الأولياء,50/7؛ ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام,741/3؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,407/5.

(114) منصور بن المُعْتَمِر: أبو عتّاب السُّلَمِيُّ الكُوْفِيُّ، كان حافظًا مُقرئًا ثقة ثبتًا, كثير الصيام والصلاة، (ت132هـ), وقيل: (133هـ), الذهبي, سير أعلام النبلاء,402/5وما بعدها؛ ابن الجزري, غاية النهاية,314/2, 315.

(115) ابن عساكر, تاريخ دمشق,477/19, 478.

(116) حِلية الأولياء,135/6؛ ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام,120/4.

(117) اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي,262/2وما بعدها؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك,634/7؛ ابن عساكر, تاريخ دمشق,431/60؛ ابن كثير, البداية والنهاية,89/10, 90.

(118) سورة النساء, من الآية75.

(119) سورة النساء, من الآية98. قلت: ويبدو أن أبا نعيم الأصبهاني (رحمه الله) قد وَهَم في نقل هذا النص القرآني؛ إذ دمج الشطر الثاني من الآية الثامنة والتسعين, مع الشطر الأول من الآية الخامسة والسبعين من هذه السورة. ولعله تصحيف من الناسخ. والصواب أنَّ تكملتها قوله تعالى:{ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنكَ نَصِيرًا}.

(120) يَمْتَهِنُونَهُمْ: المَهْنَة والمِهْنَة والمَهِنَةُ والمَهْنَة: الحِذْق بالعَمَلِ والْخِدْمَةِ وَنَحْوِهِ. ومَهَنَهُم أَي خَدَمَهُمْ، وامْتَهَنْتُ الشَّيْءَ: ابْتَذَلْتُهُ. وَيُقَالُ: هو في مِهْنةِ أَهله، وَهِيَ الْخِدْمَةُ وَالِابْتِذَالُ. والماهِنُ: الخادمُ, وأَمْهَنْتُهُ: أضعفته. ورجلٌ مَهينٌ، أي حقير, الجوهري, الصحاح, مادة: مهن؛ ابن منظور, لسان العرب, مادة: مهن.

(121) سورة الأنبياء, الآية41.

(122) حِلية الأولياء,135/6؛ ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام,120/4؛ قلت: فما أحوج حكَّام العرب والمسلمين اليوم إلى بِطانة صالحة وعلماء عاملين يُشيرون عليهم ويدُّلونهم على عمل المعروف, بما هو أصلح للرعية, وليس همَّهم السعي وراء المصالح الشخصية.

(123) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,388/7؛ ينظر: عويضة, الشيخ كامل محمد محمد, إبراهيم بن أدهم الأمير الزاهد, دار الكتب العلمية, (بيروت, د. ت), ص108.

(124) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,388/7؛ ينظر: عويضة, إبراهيم بن أدهم الأمير الزاهد, ص108.

(125) تاريخ دمشق,349/6؛ ينظر: المزّي, تهذيب الكمال,37/2.

(126) وفيات الأعيان,31/1.

(127) حِلية الأولياء,227/6؛ ينظر: ابن الجوزي, صفة الصفوة,375/3؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,451/4.

(128) أَذَنَةُ: بلد مشهور من مناطق الثغور, قرب المصّيصة, ياقوت الحموي, معجم البلدان,132/1, 133؛ لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ص163.

(129) الذهبي, تاريخ الإسلام,451/4؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,62/7؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,290/19.

(130) حِلية الأولياء,64/8؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,144/23, 145؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,1127/4.

(131) أبو نعيم الأصبهاني, حِلية الأولياء,64/8؛ ينظر: ابن عساكر, تاريخ دمشق,145/3.

(132) واشَجِرْدُ: مدينة من بلاد الصغانيان, تشتهر بزراعة الزعفران, وتصديره, ياقوت الحموي, معجم البلدان,353/5.

(133) السُّلمي, أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري، (ت412هـ), طبقات الصوفيَّة, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, (بيروت، 1998م), ص86؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,487/11.

(134) ابن عساكر, تاريخ دمشق,145/3؛ الذهبي, تاريخ الإسلام,1127/4؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,102/16.

(135) حِلِيَة الأولياء,336/10؛ ينظر: ابن الجوزي, صفة الصفوة,509/1, 510؛ الصفدي, الوافي بالوفيات,233/2.

(136) محمد السَّمِيْن: أبو عبد الله بن حاتم بن ميمون المَرْوَزِيُّ ثم البغدادي, الإمام، الحافِظ، المُفسِّر, المُجوِّد، (ت235هـ) في بغداد, ابن نقطة, إكمال الإكمال,219/3؛ الذهبي, سير أعلام النبلاء,450/11, 451.

Install sources:

• The Holy Quran.

• Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi, (d. 256 AH).

1- The Great History, printed under the control of: Muhammad Abdul Mu'id Khan, Ottoman Encyclopedia, (Hyderabad - Deccan, DT).

2- Sahih Al-Bukhari, investigation: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, 3rd Floor, Dar Ibn Katheer - Al-Yamamah, (Beirut, 1987).

• Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdulaziz bin Muhammad Al-Andalusi, (d. 487 AH).

3- A dictionary of the names of the country and places, the 3rd book, World of Books, (Beirut, 1403 AH).

Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood (d. 279 AH).

4- Fattouh Al-Baladat, Al-Hilal House and Library, (Beirut, 1988).

• Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa al-Khorasani, (d. 458 AH).

5- Evidence of Prophecy, investigation: d. Abdul Mu'ti Qalaji, Scientific Books House - Al Rayyan House for Heritage, (D. M, 1988 AD).

Ibn al-Jazari, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, (d. 833 AH).

6- The end goal in the readers' classes, about my first publication: c. Bergstrasser, Ibn Taymiyyah Library, (AD, 1351 AH).

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, (d. 597 AH).

7- The characteristic of elite, by Ahmed bin Ali, Dar Al-Hadith, (Cairo, 2000 AD).

8- Regular in the history of kings and nations, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta and Mustafa Abdel-Qader Atta, House of Scientific Books, (Beirut, 1992).

• Al-Gohary, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi, (D 393 AH).

9- Al-Sahah, "The Language Crown" and "Sahih Al-Arabiya", an investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions, (Beirut, 1987 AD).

Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Kateb Chalabi, Constantinople (d. 1067 AH).

10- Unraveling suspicions about the names of books and arts, Al-Muthanna Library, (Baghdad, 1941 AD).

• Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi, (d. 463 AH).

11- History of Baghdad, investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Islamic Dar Al Gharb (Beirut, 2002).

Ibn Khalkhan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Erbly, (d. 681 AH).

12- Deaths of notables and news of the sons of time, investigation: Ehsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, D.T.).

• Al-Dulaimi, Ghazi Faisal Saleh Dhiab.

13- Bujaila tribe and its impact on Arab Islamic history until the end of the Umayyad period, Master Thesis - College of Arts - Anbar University, 2010 AD.

Ibn Al-Damyati, Abu Al-Hussein Ahmad Ibn Aybak bin Abdullah Al-Hussami, (d. 749 AH).

14- The benefit of the tail of Baghdad's history by Ibn al-Najjar al-Baghdadi, investigation: Mustafa Abdel Qader Atta, (Beirut, D.T.).
Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, (d. 748 AH).
15- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami (D. M, 2003 AD).
16 - The Conservation Ticket, Scientific Books House, (Beirut, 1998).
17- The conduct of the nobles' flags, an investigation: a group of investigators under the supervision of Shoaib Al-Arnaout, 3rd edition, Al-Resala Foundation, (D.M., 1985).
Rashid, Abu al-Majd Muhammad Sharif.
18 - Jurisprudence of the biography of the Commander of the Faithful Omar bin Abdul Aziz, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, D.V.).
• Al-Sabki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din, (d. 771 AH).
19- The Great Shafi'i Classes, by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 2nd floor, Hajar for Printing and Publishing, (D. M, 1413 AH).
Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Muna` al-Zuhri (d. 230 AH).
20- The Great Classes, investigation: Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, (Cairo, 2001 AD).
Al-Salami, Abu Abd al-Rahman Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Musa ibn Khalid ibn Salim al-Nisaburi (d. 412 AH).
21- Sufi classes, an investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1998).
• Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah, (d. 764 AH).
22- Al-Wafi Al-Dofiat, investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, House of Heritage Revival, (Beirut, 2000 AD).
The Crusader, Ali Muhammad Muhammad.
23- The Umayyad State, Factors of Prosperity and the Repercussions of Collapse, 2nd edition, Dar Al-Maarefa, (Beirut, 2008).
• Al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub, (d. 360 AH).
24- The Great Dictionary, investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, Library of Science and Governance, (Mosul, 1983 AD).
• al-Tabari, Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghaleb al-Amili, (d. 310 AH).
25- History of the Apostles and Kings, 2nd floor, Dar Al Turath, (Beirut, 1387 AH).
Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusef bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH).
26- Absorption in the companions 'knowledge, by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1992).
Ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi, Abd al-Mumin ibn Abd al-Haqq ibn Shamayel (d. 739 AH).
27- Observatories of the names of places and the Bekaa, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1412 AH).
Ibn Abd al-Hakam, Abu Muhammad Abd Allah ibn Abd al-Hakam ibn Ayn ib Leith ibn Rafi al-Masri (d. 214 AH).
28- Biography of Omar bin Abdulaziz, investigation: Ahmed Obaid, 6th edition, World of Books, (Beirut, 1984 AD).
Abu al-Arab, Muhammad bin Ahmed bin Tamim al-Tamimi al-Maghrib al-Afriqi (d. 333 AH).

29- Tribulation, investigation: Dr. Omar Suleiman Al-Aqili, Dar Al-Uloom, (Riyadh, 1984 AD).
Ibn Asaker, Thiqah Al-Din Abu Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Bin Heba Allah, (d. 571 AH).
30- History of Damascus, investigation: Amr bin Fakhra Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, (D. M, 1995).
• Al-Afani, d. Syed Bin Hussain.
31- Perfuming breaths from Hadith Al-Ikhlas, Moaz bin Jabal Library, (Egypt, 2001 AD).
32- The flower of orchards in the positions of the divine scholars (Cairo, D.T.).
Awaida, Sheikh Kamel Muhammad Muhammad.
33- Ibrahim bin Adham Al-Zahid, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, D.V.).
Ibn Katheer, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d. 774 AH).
34- The beginning and the end, an investigation: Ali Sherry, the Arab Heritage Revival House (D. M, 1988 AD).
35- The Prophetic Biography, investigation: Mustafa Abdel Wahid, Dar Al-Maarefa, (Beirut, 1976).
Kahhaleh, Omar bin Reda bin Mohammed Ragheb bin Abdul Ghani Al-Dimashqi (d. 1408 AH).
36- The Authors' Dictionary, Al-Muthanna Library - Dar Al-Ahyaa Al-Arabiya (Beirut, D.V.).
• Al-Laki'i, Abu al-Qasim, the gift of God bin Al-Hassan bin Mansour al-Tabari al-Razi, (d. 418 AH).
37- Parents ’dignities, investigation: Ahmed bin Saad bin Hamdan Al-Ghamdi, 8th edition, Dar Taiba, (Saudi Arabia, 2003 AD).
• Lestring, K, (d. 1933 AD).
38- Countries of the Eastern Caliphate, translation: Bashir Francis and Korkis Awad, 2nd edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1985 AD).
• Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, (d. 450 AH).
39- The Royal Decrees, Dar Al-Hadith, (Cairo, D.T.).
• Al-Muzi, Jamal Al-Din Abu Al-Hajjaj Yousef Bin Abdul Rahman Bin Yousef, (d. 742 AH).
40- Refining the perfection of men’s names, by: Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1980 AD).
Muslim, Abu al-Husayn ibn al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi, (d. 261 AH).
41- Sahih Muslim, investigation: a group of investigators, Dar Al-Jeel, (Beirut, D.T.).
Ibn Manzoor, Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali al-Ansari al-Afriqi, (d. 711 AH).
42- Lisan Al Arab, 3rd floor, Dar Sader (Beirut, 1414 AH).
Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib ibn Ali al-Khorasani (d. 303 AH).
43- Al-Sunan Al-Kubra, achieved and produced by Hadith: Hassan Abdel Moneim Shalabi, Al-Resala Foundation, (Beirut, 2001).
Abu Naim Al-Asbhani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran (d. 430 AH).
44- The History of Isfahan, Investigation: Syed Kasrawi Hasan, Scientific Books House (Beirut, 1990).
45- The Ornament of the Awliya and the Classes of the Purified, Dar Al Saada (Cairo, 1974 AD).

Ibn Naqta, Moeen al-Din Abu Bakr Muhammad bin Abdul-Ghani bin Abi Bakr bin Shujaa al-Hanbali al-Baghdadi, (d. 629 AH).
46- Completion of completion, investigation: Dr. Abd al-Qayyum Abd Rib al-Nabi, Umm Al-Qura University, (Makkah Al-Mukarramah, 1410 AH).
47- Restriction to know the narrators of the Sunnah and Masanid, an investigation: Kamal Yusef Al-Hout, Scientific Books House, (DT, 1988 AD).
Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Humairi al-Ma`afiri, (d. 213 AH).
48- The Prophetic Biography, investigation: Taha Abdel-Raouf Saad, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1411 AH).
• Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqad Al-Sahmi Al-Aslami, Al-Madani Al-Madani (d. 207 AH).
49- Al-Raddah with a brief introduction from the Fateh of Iraq, investigation: Yahya Al-Jubouri, Dar Al-Gharb Al-Islami (Beirut, 1990)
• Yacout al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah al-Rumi, (d. 626 AH).
50- Glossary of Countries, 2nd edition, Dar Sader (Beirut, 1995).
• Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar (d. 292 AH).
51- The History of Al-Yaqoubi, Putting its Notes: Khalil Al-Mansour, 2nd floor, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 2002).